رسالة في الرد على من جوز السهو على النبي صلى الله عليه وآله للشيخ المفيد قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي اصطفى محمداً الرسالة واختاره على علم الاوداء عنه وفضله على كافة خلقه وجعله قدوة في الدين ورحمة للعالمين وعصمه من الزلات وبرّأه من السيئات وحرسه من الشبهات واكمل له الفضل ورفعه في اعلى الدرجات وصلى الله عليه وآله الذين بمودتهم تتم الصالحات اما بعد فقد وقفت ايها الاخ وفقك الله لميا سير الامور ووقانا واياك المحذور على ما كتبت به في معنى ما وجدته لبعض مشايخك بسنده الى الحسن بن محبوب عن الرباطي عن الاعرج عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهم السلام فيما يضاف الى النبي صلى الله عليه وآله من السهو في الصلوة والنوم عنها حتى خرج وقتها فان الشيخ الذي ذكرته زعم ان الغلاة تنكر ذلك وتقول لو جاز ان يسهو في الصلوة لجاز ان يسهو في التبليغ لان الصلوة فريضة كما ان التبليغ فريضة فرد هذا القول بان قال لا يلزم من قبل ان جميع الاحوال المشتركة تقع على النبي صلى الله عليه وآله فيه ما يقع على غيره وهو متعبد بالصلوة كغيره من امته وليس من سواه بنبي والحالة المختصة به هي النبوة والتبليغ من شرايطها فلا يجوز ان يقع عليه فيه سهو والصلوة عبادة مشتركة وبها تثبت له العبودية على زعمه وباثبات النوم عن خدمة ربه عز اسمه من غير ارادة له وقصد اليه تنفي الربوبية عنه لا يخرج عنها لان الذي لا تاخذه

سنة

فائدة قال [illegible] صاحب [illegible] فيه عدة [illegible] الصدوق [illegible] السيد [illegible] المفيد [illegible] النبي [illegible] الرد [illegible] والله اعلم [illegible]

سنة ولا نوم صو الله الحي القيوم وليس سهو النبي صلى الله عليه وآله كسهونا لأن سهوه من الله لأنه اسهاه ليعلم انه مخلوق بشر لا يتخذ ربًّا معبودًا من دونه وليعلم الناس بسهوه حكم السهو لمن سها وسهونا من الشيطان وليس للشيطان على النبي والأئمة عليهم السلام سلطان وانما سلطانه على الذين يتولونه وهم به مشركون وعلى من تبعه من الغاوين:

قال والدافعون لسهو النبي يقولون انه لم يكن من الصحابة من يقال له ذو اليدين دعوى باطلة لأن الرجل معروف وهو ابو محمد عمير بن عبد عمرو المعروف بذي اليدين وقد نقل عنه المخالف والمؤالف قال وقد خرجت عنه اخبارًا في كتاب وصف حال القاسطين بصفين ولو جاز رد الأخبار الواردة في هذا المعنى لجاز رد جميعها وفي ردها ابطال الدين والشريعة وسألت اعزك الله بطاعته ان اثبت لك ما عندي فيما حكيته عن هذا الرجل وابين عن الحق في معناه وانا مجيبك الى ذلك والله الموفق للصواب اعلم ان الذي حكيت عنه ما حكيت مما قد اثبتناه قد تكلف من ليس من شأنه فابدى بذلك عن نقص في العلم وعجزه ولو كان ممن وفق لرشده لما تعرض لما لا يحسنه ولا هو من صناعته ولا يهتدي الى معرفته لكن الهوى مرد لصاحبه نعوذ بالله من سلب التوفيق ونسئله العصمة من الضلال ونستهديه في سلوك نهج الحق وواضح الطريق بمنه الحديث الذي روته الناصبة والمقلدة من الشيعة ان النبي صلى الله عليه وآله سهى في صلوته فسلم في ركعتين ناسيًا فلما نبه على غلطه فيما صنع اضاف اليهما ركعتين ثم سجد سجدتي السهو من اخبار الآحاد التي لا تثمر علمًا ولا توجب عملًا ومن عمل على شئ منها فعلى الظن يعتمد في عمله بها دون اليقين وقد نهى الله تعالى عن العمل على الظن

في الدين وحذر من القول بغير علم بيقين فقال تعم وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
وقال تم الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال تم ولا تقف ما ليس لك
به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال وما يتبع اكثرهم
الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق وقال ان يتبعون الا الظن وان هم الا
يخرصون وامثال ذلك في القرآن مما يتضمن الوعيد على القول في دين الله
بغير علم والذم والتهديد لمن عمل فيه بالظن واللوم له على ذلك والخبر منه
فانه مخالف الحق فيما استعمله في الشرع والدين واذا كان الخبر بان النبي صم
سهى كان من اخبار الاحاد التي من عمل عليها كان بالظن عاملا حرم الاعتقاد
بصحته ولم يجز القطع به ووجب العدول عنه الى ما يقتضيه اليقين من كماله
صلى الله عليه وآله وعصمته وحراسة الله له من الخطأ في عمله والتوفيق له
فيما قال وعمل به من شريعته وفي هذا القدر كفاية في ابطال الحكم على النبي صم
بالسهو في صلوته فصل على انهم قد اختلفوا في الصلوة التي زعموا
انه صم سهى فيها فقال بعضهم في الظهر وقال بعض آخر منهم بل كانت عشاء
الآخرة واختلافهم في الصلوة دليل على وهن الحديث وحجة في سقوطه
وترك العمل به واطراحه فصل على ان في الخبر نفسه ما يدل على اختلافه
وهو فيما رووه ان ذا اليدين قال للنبي صم لما سلم في الركعتين الاوليين
من الصلوة الرباعية اقصرت الصلوة يا رسول الله ام نسيت فقال
صلى الله عليه وآله على ما زعموا كل ذلك لم يكن فنفى رسول الله صم ان تكون
الصلوة قصرت ونفى ان يكون قد سهى فيها فليس يجوز عندنا وعند
الحشوية

الحشوية المجيزين عليه السهو ان يكون النبي صلى الله عليه وآله متعمداً الا ساهياً واذا كان قد اخبر انه لم ينس وكان صادقاً في خبره فقد ثبت كذب من اضاف اليه السهو ووضح بطلان دعواه في ذالك بلا ارتياب فصل وقد تأول بعضهم ما حكوه من قوله كل ذلك لم يكن الى ما يخرج عن الكذب مع سهوه في الصلوة بان قالوا انه صلى نفى ان يكون وقع الامران معاً يريد انه لم يجتمع قصر الصلوة والسهو فكان قد حصل احدهما ووقع وهذا باطل من وجهين احدهما انه لو كان اراد ذلك لم يكن جواباً عن السوال والجواب عن غير السوال لغو لا يجوز وقوعه عن النبي صلى الله عليه وآله والثاني لو كان كما ادعوه لكان ذاكراً به من غير اشتباه في معناه لانه قد احاط علماً بان احد الشيئين كان دون صاحبه ولو كان كذلك لارتفع السهو الذي ادعوه وكانت دعويهم باطلة بلا ارتياب ولم يكن ايضاً لجمع كليته وجود احد الامرين معنى لمسئلة من مسئله عن قول ذي اليدين وهل اهو على ما قال او على غير ما قال لان هذا السوال يدل على اشتباه الامر عليه فيما ادعاه ذو اليدين ولا يصح وقوع مثله من متيقن لما كان فصل ومما يدل على بطلان هذا الحديث ايضاً اختلافهم في الجبران الصلوة التي ادعوا السهو فيها والبناء على ما مضى منها والاعادة لها فاهل العراق يقولون انه اعاد الصلوة لانه تكلم فيها والكلام في الصلوة يوجب الاعادة عندهم واهل الحجاز ومن مال الى قولهم يزعمون انه بنى على ما مضى ولم يعد شيئاً و

لسهوه
ولم يقض ويسجد سجدتي ومن تعلق بهذا الحديث من الشيعة يذهب فيه
الى مذهب اهل العراق لانه تضمن كلام النبي صلى الله عليه وآله في الصلوة
عمداً او التفاته عن القبلة الى من خلفه وسؤاله عن حقيقة ما جرى و
لا يختلف الفقهاء وهم في ان ذلك يوجب الاعادة والحديث
متضمن ان النبي صلى الله عليه وآله بنى على ما مضى ولم يعد وهذا الاختلاف
الذي ذكرناه في هذا الحديث اول دليل على بطلانه واوضح حجة
في وضعه واختلاقه **فصل** على ان الرواية له من طرق الخاصة
والعامة كالرواية من الطريقين معاً ان النبي صلى الله عليه وآله سهى
في صلوة الفجر وكان قد قرأ في الاولى منها سورة النجم حتى انتهى الى
قوله افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فالقى الشيطان على
لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهم لترتجى ثم تنبه على سهوه
فخر ساجداً فسجد المسلمون وكان سجودهم اقتداء به واما المشركون
فكان سجودهم سروراً بدخوله معهم في دينهم قالوا وفي ذلك
انزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته يعنون في قرآئته واستشهدوا على ذلك ببيت من
الشعر وهو: تمنى كتاب الله يتلوه قائماً ۝ واصبح ظمئاناً ومس قاربا(؟)
فصل وليس حديث سهو النبي صلى الله عليه وآله في الصلوة اشهر في الفريقين
من روايتهم ان يونس عليه السلام ظن ان الله تعالى يعجز عن الظفر به ولا يقدر عليه
وتأولوا قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه فنادى وما رووه واعتقدوا

فيه في أكثر رواياتهم ان داود تم هوى امرأة اوريا بن منان فاحتال في قتله ثم نقلها اليه ورواياتهم ان يوسف بن يعقوب تم هم بالزنا وعزم عليه وغير ذلك امثاله ورواياتهم التشبيه لله تعالى بخلقه والجور له في حكمه فيجب على الشيخ الذي حكينا ايها الاخ عنه ان يدين الله بكل ما تضمنته هذه الروايات ليخرج بذلك عن الغلو على ما ادعاه فان دان بها خرج عن التوحيد والشرع وان ردها ناقض في اعتلاله وان كان ممن لا يحسن المناقضة لضعف بصيرته والله نسئل التوفيق فصل والخبر المروي ايضاً في نوم النبي صلى الله عليه وآله عن صلوة الصبح من جنس الخبر عن سهوه في الصلوة فانه من اخبار الاحاد التي لا توجب علماً ولا عملاً ومن عمل عليه فعلى الظن يعتمد في ذلك دون اليقين وقد سلف قولنا في نظير ذلك ما يغني عن اعادته في هذا الباب مع انه يتضمن خلاف ما عليه العصابة عصابة الحق لانهم لا يختلفون في ان من فاته فريضة صلوة فعليه ان يقضيها اي وقت ذكرها من ليل او نهار ما لم يكن الوقت مضيقاً للصلوة الحاضرة واذا حرم ان يؤدي فريضة قد دخل وقتها ليقضي فرضاً قد فاته كان حظر النوافل عليه قبل قضاء ما فاته من الفرض اولى هذا مع الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله انه لا صلوة لمن عليه صلوة يريد لا نافلة لمن عليه فريضة فصل

ولسنا ننكر ان يغلب النوم الانبياء عليهم السلام في اوقات
الصلوة حتى يخرج وبعضها بعد ذلك وليس عليهم في ذلك
عيب ولا نقص لانه ليس ينفك بشر عن غلبة النوم ولان النائم
لا عيب عليه وليس كذلك السهو لانه نقص عن الكمال في الانسان
وهو عيب يختص من اعتراه وقد يكون من فعل الساهي تارة
كما يكون من فعل غيره والنوم لا يكون الا من فعل الله تعالى فليس من
مقدور العباد على حال ولو كان من مقدورهم لم يتعلق به نقص وعيب
لصاحبه لعمومه جميع البشر وليس كذلك السهو لانه يمكن التحرز منه
ولانا وجدنا يحتشمون ان يودعوا اموالهم واسرارهم عند ذوي النسيان
والسهو ولا يمتنعون من ايداع ذلك عند من يغلبه النوم احيانا
كما لا يمتنعون من ايداعه عند من تعتريه الامراض والاسقام
ووجدنا الفقهاء يطرحون ما يرويه ذو السهو من الحديث
الا ان يشركهم فيه غيرهم من ذوي التيقظ والفطنة والذكاوة و
الحذاقة فعلم فرق ما بين السهو والنوم بما ذكرناه ولو جاز ان
يسهو النبي صلى الله عليه وآله في صلوته وهو قدوة فيها حتى يسلم
قبل تمامها وينصرف عنها قبل كمالها ويشهد الناس ذلك فيه و
يحيطوا به علما من جهته لجاز ان يسهو في الصيام حتى يأكل و

بشرب

بشرب نهاراً في شهر رمضان بين اصحابه وهم يشاهدونه ويستدركون عليه الغلط وينبهونه عليه بالتوقيف على ما جناه ولجاز ان يجامع النسآء في شهر رمضان نهاراً لم يؤمن عليه السهو في مثل ذلك حتى يطأ المحرمات عليه من النسآء وهو ساه في ذلك ظاناً انهن ازواجه ويتعدى من ذلك الى وطئ ذوات المحارم ساهياً ويسهو في الزكوة فيؤخرها عن وقتها ويؤديها الى غير اهلها ساهياً ويحرم منها بعض المستحقين ناسياً ويسهو في الحج حتى يجامع في الاحرام ويسعى قبل الطواف ولا يحيط علماً بكيفية رمي الجمار ويتعدى من ذلك الى السهو في كل اعمال الشريعة حتى ينقلها عن حدودها ويضعها في غير اوقاتها ويأتي بها على غير حقائقها ولم ينكر ان يسهو عن تحريم الخمر فيشربها ناسياً او يظنها شراباً حلالاً ثم يتيقظ بعد ذلك لما هي عليه من صفتها ولم ينكر ان يسهو فيما يخبر به عن نفسه وعن غيره ممن ليس بربه بعد ان يكون معصوماً في الادآء ويكون مخصوصاً في الادآء ويكون العلة في جواز ذلك كله انه عبادة مشتركة بينه وبين امته كما كانت الصلوة عبادة بينه وبينهم على حسب اعتلال الرجل الذي ذكرت ايها الاخ عنه ما ذكرت من اعتلاله ويكون ذلك ايضاً لاعلام الخلق انه مخلوق ليس بقديم معبود وليكون حجة على الغلاة الذين اتخذوه رباً وليكون ايضاً سبباً لتعليم الخلق احكام السهو في جميع ما عددناه من الشريعة كما كان سبباً في تعليم الخلق حكم السهو في الصلوة وهذا

ما لا يذهب اليه مسلم ولا غالٍ لا موحّد ولا غيره على التقرير في النبوة
ملحد وهو لازم لمن حكيت عنه ايها الاخ فيما افتى به من سهو النبي صلى
الله عليه وآله واعتلّ به ودلّ على ضعف عقله وسوء اختياره وفساد
تخيله وينبغي ان يكون كل من منع السهو عن النبي صلى الله عليه وآله غالياً خارجاً عن
حد الاقتصاد وكفى بمن صار الى هذا المقال خزياً **فصل** ثم العجب
حكمه بان سهو النبي صلى الله عليه وآله من الله وسهو من سواه من امته من الشيطان — وكافة البشر
بغير علم فيما ادعاه ولا حجة ولا شبهة يتعلق بها من جميع العقلاء اللهم
الا ان يدعي الوحي في ذلك ويتبيّن به ضعف عقله لكافة الاولياء
ثم العجب من قوله ان سهو النبي صلى الله عليه وآله من الله دون الشيطان لانه ليس
للشيطان على النبي صلى الله عليه وآله سلطان وانما زعم ان سلطانه على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون وعلى من اتبعه من الغاوين ثم هو يقول ان هذا
السهو الذي من الشيطان يعم جميع البشر سوى الانبياء والائمة عليهم
السلام فكلهم اولياء الشيطان وانهم غاوون اذا كان للشيطان عليهم
سلطان وكان سهوهم منه دون الرحمن ومن لم يتيقظ من جهله في
هذا الباب كان في عداد الاموات **فصل** فاما قول الرجل المذكور
ان ذي اليدين معروف فانه يقال له ابو محمد عمير بن عبد عمرو وقد روى عنه
الناس فليس الامر كما ذكر وقد عرّفه بما يرفع معرفته بتكنيته وتسميته
بغير معروف بذلك ولو انه يعرف بذي اليدين لكان اولى من

تعريفه

تعريفه وتسميته بعرفان المنكر له يقول من ذي اليدين ومن هو عمن
ومن هو ابن عبد عمرو وهذا كله مجهول غير معروف ودعواه انه قد
روى عنه الناس دعوى لا برهان عليها وما وجدنا في اصول الفقهاء
ولا الرواة حديثاً عن هذا الرجل ولا ذكراً له ولو كان معروفاً كمعاذ بن
جبل وعبد الله بن مسعود وابو هريرة وامثالهم لكان ما تفرد به غير
معمول عليه لما ذكرناه من سقوط العمل باخبار الآحاد فكيف و
قد بيّنا ان الرجل مجهول غير معروف فهو متناقض باطل بما لا
شبهة فيه عند العقلاء ومن العجب بعد هذا كله ان النبي صلى خبر ذو اليدين ينقض ان صح
الله عليه وآله سهى ولم يشعر بسهوه احد من المصلين معه من بني
هاشم والمهاجرين والانصار ووجوه الصحابة وسادات الناس ولا
نظر الى ذلك وعرفه الا ذو اليدين المجهول الذي لا يعرفه احد و
لعله من بعض الاعراب او شعر القوم به فلم ينبهه احد منهم على غلطه
ولا رأى اصلاح الدين والدنيا بذكر ذلك له عليه السلام
الا المجهول من الناس ثم لم يكن ليستشهد على صحة
قول ذي اليدين فيما خبّر به من سهوه الا ابابكر
وعمر فانه سألهما عما ذكره ذو اليدين ليعتمد على قولهما
فيه ولم يثق بغيرهما في ذلك ولا سكن الى
احد سواهما في معناه وانّ من يعتمد على هذا

هذا الحديث في الحكم على النبي صلى الله عليه وآله بالغلط
والنقص وارتفاع العصمة عنه من العباد الناقص العقل ضعيف
الرأي قريب من ذوي الآفات المسقط عنهم التكليف و
الله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل تم جواب أهل الحائر
فيما سئلوا عنه من سهو النبي ص والحمد لله رب العالمين من
مصنفات شيخنا الأجل أبي عبد الله محمد بن محمد بن
النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ
المفيد قدس سره العبد بيد الأقل
المعترف بالعصيان حسن الموسوي
الخرسان في العاشر من شهر
ربيع الأول سنة الألف والثلاثمائة
والخمسين هجرية في النجف
الأشرف عصر الأربعاء
حامداً مصلياً
١٣٥٠ هـ